المخططات الامبريالية الرجعية » . واكد البيان على ان السياسة المسماة بـ « القبضة الحديدية لا تعبر الا عن وجه الاحتلال البشع وعن عجزه امام اصرار شعبنا على استمرارية النضال والالتحام بممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية... » («**الاتحاد** » ، ٢٠/٦/١٩٨٠) . وفي الثالث والعشرين من الشهر نفسه توفيت الطالبة تغريد عن عمر يناهز ، التسعة عشر ربيعاً .

وكالعادة في مثل هذه الحالات ، اتسمت برقيات التعزية ، المنشورة في الصحف العربية في المناطق المحتلة ، بالاعتزاز الوطني بسقوط شهيدة في ساحة الشرف ؛ اذ لا تخلو برقية نعي من زف بشرى الاستشهاد « بمزيد من الفخر والاعتزاز ننعي ... » ، ومن بينها برقية والدها التي جاء فيها « عروس تزف ، تغريد اسماعيل البطمة . اسماعيل البطمة وعائلته يزفون ابنتهم تغريد الى الدار الآخرة بعد ان سقطت على الساحة وانضمت الى القافلة . طيب الله ثرى شهدائنا . والى جنات الخلد » (**وفا** ، ٢٥/٦/١٩٨٠) .

ومن الجدير بالذكر ان المعلقين الاسرائيليين درجوا على لفت الانظار الى ما اسموه بالظاهرة الفريدة للفلسطينيين في نعي شهدائهم ، في محاولة منهم دفع الرقابة العسكرية للتدخل في أمر اعلانات التأبين . وقد قامت ادارة الجامعة في بيت لحم ، كاسهام منها في النضال ، بمنح شهادة بكالوريوس فخرية للشهيدة تغريد ، تسلمها والدها اثناء حفل توزيع الشهادات وسط اجواء حماسية . كما نعت الثورة الفلسطينية للامة العربية الشهيدة تغريد .

والى جانب تغريد ، سقط شهيد في الثامن والعشرين من حزيران ، هو بسام محمد حبش (٢١ عاما) ، من مخيم بلاطة ، بعد حملة حصار ومداهمات واسعة للمخيم وجواره ، على اثر مصرع ضابط المخابرات الاسرائيلي موشي غولان في المنطقة ، وتحميل بسام مسؤولية مصرعه . واستكملت سلطات الاحتلال جريمة القتل بهدم منزل ذويه واخضاع المخيم فترة لعبث الجنود .

وفي غضون ذلك تعرض رئيس المجلس القروي في صوريف ، الواقعة الى الشمال الغربي من الخليل ، لمحاولة اغتيال ، حين اكتشفت قنبلة امام منزله ، كما تعرض مختار صور باهر لمحاولة شبيهة ، حين دمرت مواد ناسفة سيارته .

وبخصوص التعرض للطلبة باطلاق النار عليهم ، اعتدت قوات الاحتلال ، في الثالث والعشرين من حزيران ، على الطلبة في جامعة بيرزيت ، عقب ان قام هؤلاء بتظاهرة احتجاجية ضد الممارسات القمعية لسلطات الاحتلال ، رفعوا خلالها اعلام فلسطين وسط هتافات مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية . وتصدت قوات الاحتلال للمتظاهرين بالعيارات النارية التي اصابت خمسة من الطلبة بجراح ، هم : محمد عقيل وعودة شحادة وعاصم طحان وعنان خليل ورحاب مسيح . وقد اعترفت الاذاعة الاسرائيلية بأن قوات الجيش اطلقت النار نحو المتظاهرين بهدف اصابتهم ، بقولها ان المتظاهرين لم يستجيبوا لنداء الجيش بالتفرق « ولم يجد رجال القوة مناصاً من اطلاق النار على [اقدامهم] » («ر. إ. إ.»، ٢٣/٦/١٩٨٠) .

وقد القت سياسة العقاب الجماعي ظلالها الثقيلة على الاهالي . ففي اعقاب العملية الفدائية الجريئة في قلب مدينة الخليل ، فرضت سلطات الاحتلال حصاراً محكما على المدينة وعلى عنبتا وعين يبرود وعلى مخيمي الدهيشة والجلزون وبعض القرى ، وحالت دون الدخول والخروج من المناطق المحاصرة ، وسط اجراءات قمعية شرسة اعتدت خلالها على عدد من المواطنين ، بينهم اطفال وشيوخ ، واقدمت كذلك على حرق كميات من الكتب وقطع خطوط الهاتف . ففي مخيم الدهيشة، على سبيل المثال ، كسر الجنود رجلي الطفل جهاد عبد الفتاح (١٢ سنة) ، وتعرض كل من عيسى غانم (عشر سنوات) وعمر عبد العزيز (١٧ سنة) لاعتداءات وحشية . وابعدت عائلة ابو سميح شاهين عن بيتها ، واعتدت قوات الاحتلال على « جميع افرادها بالضرب والركل » وتعرضت جميلة جابر البالغة من العمر مئة عام للتنكيل « وكسر جنود الاحتلال يديها ، وكذلك كان مصير وجيه الشيخ (٢٠ سنة) » (للاستزادة انظر : « **الاتحاد** » ، ٢٣/٥/١٩٨٠) .

ونال اهالي الخليل القسط الاوفر من عسف هذه السياسية ؛ فقد تعرض الاهالي ، حتى بعد حظر التجول نهاراً عن المدينة ، لمضايقات جمة ، وشكل العمال العائدون من عملهم فريسة للجنود الذين اعتادوا تفريغ شحنات غضبهم عليهم . وكشفت « **عل همشمار** » (٢٠/٥/١٩٨٠) جانبا من